

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مصيبة الغابات: عصابة الإفساد في الأرض

رسالة علمية مستفيضة في بيان حرمة تلويث البيئة وتخريب الغابات، وكشف خطر الإرهاب البيئي ووجوب التعاون لحماية الأوطان

لفضيلة الشيخ:

أبو معاذ محمد مرابط

حفظه الله

إعداد: مشروع مطبوعات الشيخ أبي معاذ محمد مرابط - الإصدارات المستفيضة

شاهد المقطع الأصلي على اليوتيوب:

<https://www.youtube.com/watch?v=WeVHS1egqbM>

29 رجب 1447 هـ الموافق لـ 11 يناير 2026 م

فهرس المباحث

- 4 مقدمة (خطبة الحاجة)
- 5 الفصل الأول: فخاخ الإفساد وحقيقة «الرثة الربانية»
- 6 الفصل الثاني: جبال الخشنة: صرخة من منطقة الـ 14
- 7 الفصل الثالث: الإرهاب البيئي: لماذا يصنف كقضية أمن قومي؟
- 8 الفصل الرابع: وجوب الصرامة: فقه القوانين الرادعة
- 9 الفصل الخامس: القتل تعزيراً: الحكم الشرعي في غلاة المفسدين
- 10 الفصل السادس: نداء لمحافظة الغابات: تجاوز عقلية «الانتظار»
- 11 الفصل السابع: مسؤولية أبناء المداشر والمنطقة
- 12 الفصل الثامن: السلفية الحقة وإماطة الأذى عن الطريق
- 13 الفصل التاسع: دور أصحاب الأموال والمجتمع المدني
- 14 الفصل العاشر: الخاتمة: وصية الوفاء لتراب الجزائر
- 15 لطائف تربوية وقصص من واقعنا
- 15 الرجل الذي دخل الجنة في غصن: فضل النظافة
- 15 ريحة الإجرام: صدمة الشيخ في الغابة
- 16 ضوابط منهجية وتنبهات

- القاعدة الأولى: وجوب طاعة ولاة الأمر في القوانين المنظمة للمصلحة العامة. 16
- القاعدة الثانية: الشراكة الوطنية في تغيير المنكر..... 16
- القاعدة الثالثة: تعظيم شعائر الله في خلقه..... 16
- الخاتمة والوصية..... 17

مقدمة (خطبة الحاجة)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن الله عز وجل استخلف الإنسان في الأرض وأمره بعمارته ونهاه عن الإفساد فيها، فقال سبحانه: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾. وإن من أعظم النعم التي حباها الله بها بلادنا الجزائر هي تلك الغابات والجبال التي تمثل «الرثة الربانية» للمجتمع. وقد فجعنا مؤخراً بظهور عصابات إجرامية استهدفت جمال هذه الطبيعة بالتدنيس والإفساد، ضاربةً عرض الحائط بكل القيم الدينية والوطنية. وهذه رسالة نصيحة ونذير، أردت من خلالها كشف خبايا هذا الإجرام البيئي، وبيان الحكم الشرعي والقانوني الرادع لهؤلاء المفسدين، ديانةً لله وغيره على حرمة المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: فخاخ الإفساد وحقيقة «الرثة الربانية»

إن الغابات والجبال ليست مجرد أشجار وأحجار، بل هي متنفس للقلوب المكلومة ورثة يتنفس من خلالها المجتمع. لقد كان كبار رجالات الثورة (كابن بله وبومدين) يحبون جبال الجزائر ويقدرون قيمتها. إن قيام البعض برمي النفايات المنزلية والصناعية في هذه الأماكن الطاهرة هو طعنة في قلب الهوية الوطنية، ومحاولة بائسة لتعكير صفو الجزائريين في ملاذاتهم الأخيرة. الإفساد في الأرض يبدأ بتلويث الجمال، وينتهي بتدمير حياة الأجيال.

الفصل الثاني: جبال الخشنة: صرخة من منطقة الـ 14

نقل الشيخ بالصوت والصورة حجم الكارثة في جبال الخشنة (منطقة الـ 14). هؤلاء المجرمون لم يكتفوا برمي القاذورات، بل اختاروا المنحدرات الوعرة ليصعب تنظيفها، مستغلين الطرق التي شقتها الدولة لتنمية المداشر. إن تحويل الغابات العذراء إلى مفرغ عشوائية هو خيانة للأمانة، واستهتار بجهود البناء الوطني. الكارثة ليست في القمامة ذاتها، بل في النفسية القذرة التي تجرأت على تدنيس هذا المنظر البهيح.

الفصل الثالث: الإرهاب البيئي: لماذا يصنف كقضية أمن قومي؟

أكد الشيخ أن ما يفعله هؤلاء لا يقل خطورة عن جرائم الجماعات المسلحة؛ فكلاهما يزرع الرعب والحزن في النفوس. الجماعات المسلحة تقتل الأنفس، وهؤلاء يقتلون الحياة ويسمون البيئة التي نعيش فيها. إن تصنيف «الإفساد البيئي» كقضية إرهابية هو مطلب شرعي ووطني، فمن لا يرقب في وطننا إلا ولا ذمة بالتخريب والتلويث، لا يستحق أن يعيش بين البشر آمناً.

الفصل الرابع: وجوب الصرامة: فقه القوانين الرادعة

انتقد الشيخ الأصوات التي تتذمر من صرامة قوانين الدولة. إن غياب الردع هو الذي جراً هؤلاء الأوباش. القوانين الصارمة (التي تصل للسجن المؤبد أو الإعدام تعزيراً) هي الرحمة الحقيقية بالمجتمع، لأنها تحمي المصلحة العامة من أهواء المفسدين. الشيطان يزين للناس أن تطبيق الحدود والقوانين هو «وحشية»، بينما الحقيقة هي أن إقامة حد واحد أو قانون رادع يمنع وقوع آلاف الجرائم مستقبلاً.

الفصل الخامس: القتل تعزيراً: الحكم الشرعي في غلاة المفسدين

أصل الشيخ شرعاً لمبدأ «القتل تعزيراً» في القضايا التي تمس أمن الأمة وصحتها العامة. فإذا رأى الحاكم أن مفسدة هؤلاء لا تندفع إلا بالقتل أو السجن الطويل، فله ذلك تحقيقاً للمصلحة. هؤلاء الذين يرمون النفايات الصناعية السامة في الغابات هم «خونة للأرض»، وتصرفهم يدل على أنهم مستعدون لبيع بلدهم لأي عدو خارجي، فالذي لا يحترم تراب وطنه لا يحترم سيادته.

الفصل السادس: نداء لمحافظة الغابات: تجاوز عقلية «الانتظار»

وجه الشيخ رسالة شديدة اللهجة لموظفي محافظة الغابات: لا تتعاملوا مع وظيفتكم كراتب تنتظرونه في نهاية الشهر. يجب أن تخرجوا للميدان، وتراقبوا، وتراسلوا الجهات الأمنية. «الإبداع في الوظيفة» يعني الغيرة على المنصب وحماية الشجرة التي وليت عليها. السكوت عن رصد هؤلاء المجرمين هو تقصير في أداء الواجب الوطني والديني.

الفصل السابع: مسؤولية أبناء المداشر والمنطقة

لا يجوز لسكان المناطق القريبة من الغابات أن يسكتوا عن رؤية الشاحنات وهي تفرغ سمومها. إن سكوتكم هو قبول بدمار بيئتكم وصحة أولادكم. الواجب هو التبليغ الفوري، وتصوير المجرمين، ومنعهم بكل وسيلة قانونية. إن الغابة هي بيتكم الكبير، والدفاع عنها هو جزء من الدفاع عن العرض والأرض.

الفصل الثامن: السلفية الحقة وإمارة الأذى عن الطريق

المنهج السلفي ليس مجرد أقوال، بل هو عمل ومبادرة. النبي صلى الله عليه وسلم جعل «إمارة الأذى عن الطريق» شعبة من شعب الإيمان، وأخبر عن رجل دخل الجنة بغصن شجرة نحاه عن طريق المسلمين. فما بالنا بمن يضع «الجبال» من النفايات في طريق الناس؟ السلفي الحق هو الذي يبادر لتنظيف غاباته، ويغرس الأشجار، ويحمي البيئة اقتداءً بهدي نبيه.

الفصل التاسع: دور أصحاب الأموال والمجتمع المدني

أوجه نداءً للأغنياء: اجعلوا من مالكم أثراً في حماية بيئة بلدكم. لماذا لا نرى مبادرات لتمويل كاميرات مراقبة في الغابات؟ لماذا لا نرى حملات تشجير وتنظيف كبرى برعاية المحسنين؟ إن زكاة المال هي في نصره الوطن والجمال، وحماية الجزائر من هؤلاء المفسدين تحتاج لتضافر جهود الجميع، لا انتظار البلدية أو الدولة وحدها.

الفصل العاشر: الخاتمة: وصية الوفاء لتراب الجزائر

ختاماً، إن تراب الجزائر الذي ارتوى بدماء الشهداء لا يستحق منا الإهمال والتدنيس. إن محاربة «عصابة الغابات» هي جهاد في سبيل الله لحماية بيضة المسلمين. تمسكوا بقيمكم، وغاروا على وطنكم، وكونوا يداً واحدة ضد كل مفسد. نسأل الله أن يطهر بلادنا من القاذورات الحسية والمعنوية، وأن يحفظ الجزائر عزيزة خضراء شامخة. والحمد لله رب العالمين.

لطائف تربوية وقصص من واقعنا

الرجل الذي دخل الجنة في غصن: فضل النظافة

استشهد الشيخ بحديث النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل الذي رأى غصناً يؤذي الناس فنحاه، فشكر الله له فغفر له. وهذه اللطيفة تبرز قيمة العمل البسيط في حماية البيئة وأثره العظيم عند الله.

ريجة الإجرام: صدمة الشيخ في الغابة

وصف الشيخ تأثره بالرائحة الكريهة والمنظر البشع في مكان كان قبل أيام رثته التي يتنفس بها. هذه القصة الواقعية تعكس حرقه الغيور على وطن يراه يُدمر بدم بارد من قبل أبنائه.

ضوابط منهجية وتنبهات

القاعدة الأولى: وجوب طاعة ولاة الأمر في القوانين المنظمة للمصلحة العامة

القوانين التي تسنها الدولة لحماية الغابات والبيئة هي قوانين شرعية تجب طاعتها، ومخالفتها هي معصية لله قبل أن تكون مخالفة للقانون، لأنها إفساد في الأرض.

القاعدة الثانية: الشراكة الوطنية في تغيير المنكر

تغيير المنكر (كريم النفايات) هو مسؤولية مشتركة بين الحاكم والمواطن. فالمواطن يغيره بالبلاغ والستر، والحاكم يغيره باليد والقانون الرادع.

القاعدة الثالثة: تعظيم شعائر الله في خلقه

إن الطبيعة والجمال هي من آيات الله في الكون، وتعظيمها واحترامها هو من تقوى القلوب. الاعتداء على البيئة هو اعتداء على نعمة الله وجود لفضله.

الخاتمة والوصية

ختاماً، أوصي إخواني في كل ربوع الجزائر باليقظة لحماية ثرواتنا الطبيعية. إن الغابة أمانة، وحفظها عبادة. لا تتركوا للمفسدين سبيلاً لتدنيس أرض الشهداء. تعاونوا على البر والتقوى، وكونوا حراساً مخلصين لكل شبر من هذا الوطن. نسأل الله أن يرزقنا شكر نعمه، ويوفقنا لحسن عمارة الأرض، والحمد لله رب العالمين.